تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وانّ دوام هذه النعم
كلّها بعد ما مَنّ عليك بها والزيادة عليها من كل باب منها
ما يبلغ ومثمر كلها ويتعلق بشئ واحد وهو الشكر والحمد لله تعالى
وانّ خصلة تكون لها كل هذه القيمة ويكون فيها كل هذه الفوائد
لحقيق ان يتمسك بها من [illegible] فانه جوهر عزيز وكيمياء عزيز والله
ولي التوفيق بفضله فان قيل فما حقيقة الحمد والشكر ومعناهما
وحكمهما فاعلم ان العلماء فرقوا بين الحمد والشكر عند التحصيل بان الحمد
من اشكال التسبيح والتهليل فيكون من المساعي الظاهرة والشكر
من اشكال الصبر والتفويض فيكون من المساعي الباطنة ولان الشكر
يقابل الكفران والحمد يقابل اللوم ولان الحمد اعم واكثر والشكر
اخص واقل قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فثبت انهما
معنيان متميزان ثم الحمد هو الثناء على الحمد بالفعل الحسن هذا
من مقتضى كلام شيخنا واما الشكر فتكلموا في معناه واكثروا فقال
ابن عباس رضي الله عنه ان الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح
لرب العالمين في السر والعلانية والى هذا ذهب بعض مشايخنا
فقال الشكر هو [illegible] الظاهر والباطن ثم [illegible]
[illegible] المعاصي ظاهرا وباطنا وقال غيره الشكر هو الاحتراز

احتراز

عن ضنا

١٢

عن اجتناب معاصي الله عز وجل تحترس على قلبك ولسانك واركانك
حتى لا تعصي الله بشئ من هذه الثلثة بوجه من الوجوه والفرق بين قوله
وبين قول السالف الاول انه جعل الاحتراس معنى ثابتا زائدا على الاجتناب
عن المعاصي وانما الاجتناب عن المعصية ما امره ان لا يفعل المعصية
عنده واعلم ولا يكون في نفسه [illegible] معنى حاصلا يكون العبد به
مشتغلا وعن الكفران محترصا وقال شيخنا الشكر تعظيم المنعم على مقابلة
نعمة على وجه تمنعه عن جفاء المنعم وكفرانه ولو قلت تعظيم المحسن
على مقابلة احسانه ليصح ان يطلق من الله الشكر للعبد [illegible] وقد تقابل
وقد شرحناها في كتاب احياء علوم الدين وغيره ولكن التحصيل ان الشكر من
العبد تعظيم يمنع من جفاء من احسن اليه فذلك يبذل احسانه وحسن حال
الشاكر في شكره وقبح حال الكافر في كفرانه قلت ان اقل ما يستوجبه
المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وما اقبح حال من جعل نعم المنعم
سلاحا على عصيانه فعل العبد لان من فرض الشكر في حقه ان [illegible]
لمن تعظيم الله سبحانه [illegible] ومن معاصيه على [illegible]
فاذا [illegible] فقد اتى بما هو الاصل فيه ثم يقابل [illegible] في المصطلح
في المقام بالحمد [illegible] من حقوق النعم [illegible]
وبالله التوفيق فان قلت فما موضع الشكر فاعلم ان موضعه النعم

Copyright © King Saud University